والقيام بخطوات تؤدي الى تقدّم مسار السلام مع الفلسطينيين ومع الدول العربية الكبيرة. ودون تحقيق هذا، يحتمل ان نستيقظ ذات صباح لنجد ان اسرائيل هي وحدها التي خرجت مهزومة، جرّاء أزمة الخليج» («ما بعد أزمة الخليج»، **يديعوت احرونوت**، ٩/٩/١٩٩٠).

أمّا يوسي بايلين، فقد كان أكثر وضوحاً، حيث اقترح على اسرائيل بناء سياستها، قبيل انتهاء أزمة الخليج، على أربعة مبادىء رئيسة، هي:

«(أ) القيام بدراسة موضوعية للخيار السوري. فاذا كانت سوريا مستعدة، فعلاً، للبدء في الاتصالات مع اسرائيل، فينبغي على اسرائيل استنفاد هذا الاحتمال.

«(ب) لقد ارتكب الفلسطينيون خطأ فادحاً بتأييدهم لصدام حسين؛ لكن الحكمة السياسية تقول: ' ينبغي على اسرائيل انتهاز هذا الضعف والتفاوض، الآن بالذات، معهم على أساس الوقف الكامل للارهاب' .

«(ج) في حال طرح فكرة المؤتمر الدولي من جديد، وبدا بالامكان التوصل الى اتفاق مماثل لاتفاق لندن في العام ١٩٨٧، الذي قضى بأن يكون هذا المؤتمر دون صلاحيات فرض حلول، ودون استخدام حق النقض لاتفاقيات ثنائية، فمن الواجب الموافقة على هذا الاقتراح.

«(د) اذا ما اتضح، بالفعل، عدم امكانية اجراء مفاوضات مع الفلسطينيين، يتوجب على اسرائيل طرح خيار من جانب واحد، وبكل جدية؛ على ان تقوم اسرائيل بتحديد حدودها الامنية، وتنسحب من مناطق لا تراها حيوية لأمنها» («لحظة ما بعد صدّام»، **المصدر نفسه**، ٦/٩/١٩٩٠).

وفي السياق عينه، قال رئيس الادارة المدنية الأسبق في المناطق المحتلة، افرايم سنيه، انه «من منظور المصلحة القومية، لا يوجد بديل من بلورة سياسة اسرائيلية نشطة؛ سياسة غير منساقة ولا خاضعة؛ سياسة تستبق الضغط الخارجي بطرح مبادرة ترتكز على عنصرين: الاول، استعداد اسرائيلي للتخلّي عن مليون ونصف المليون فلسطيني، والتخلّي عن المناطق التي يعيشون فيها، وهذا، في المقام الاول، مصلحة اسرائيلية حيوية لاستمرار عضوية اسرائيل في اسرة الدول الديمقراطية، ولتطوير وتنمية الاقتصاد والمجتمع؛ والثاني، الحصول على مجموعة ترتيبات توفّر لاسرائيل «غطاء أمنياً» ضد هجوم أرضي - جوي، ومن خلال التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الاميركية وتفهّم الواقع الاقليمي بعد انتهاء أزمة الخليج» («الثابت والمتغيّر في معادلة الصراع»، **دافار**، ٣١/٨/١٩٩٠).

دروس الأزمة

في سياق استخلاص العبر، قال د. امنون رفائيل «ان الدرس المستفاد من أزمة الخليج ليس ' لقد قلنا لكم' أو ' لقد عرفنا' أوسائر تعبيرات الرضى عن الذات؛ وهو، أيضاً، ليس تسليط الاضواء على الخليج بدلاً من النزاع العربي - الاسرائيلي. فالمشكلة الفلسطينية - الاسرائيلية لن تختفي بسبب أزمة الخليج، وانما ستظل تلاحقنا طالما لم نؤسس نظام سلام واحترام متبادلاً لحقوقهم وحقوقنا. الدرس المستفاد من الازمة يكمن، بالذات، في مصدر آخر تماماً. لقد اتضح انه عند تعرّض السلام للخطر، وتهدّد مصالح العالم الحيوية، فان هذا العالم يقف موحّداً... وفي النظام العالمي الآخذ بالتكوّن، لا مكان للمخلّين بالنظام، الذين من شأنهم اعادتنا الى وراء. ويستفاد من هذا انه عندما يتعاظم خطر النزاع العربي - الاسرائيلي الى درجة تعريض السلم العالمي للخطر، عندها ستدخل الدول العظمى وتفرض ارادتها علينا، حيث يتعاون العالم أجمع معها» (**معاريف**، ٢٧/٨/١٩٩٠).

صلاح عبدالله